تدخل السيد محمد قحش

نائب عن المنطقة السادسة أمريكا آسيا و أوقيانوسيا

حول

مشروع قانون التربية الوطنية

05 نوفمبر 2007

بسم الله الرحمان الرحيم و به أستعين

- السيد رئيس المجلس الشعبي الوطني
- معالي الوزراء
- الزميلات و الزملاء النواب
- أسرة الإعلام
- الحضور الكريم

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

أما بعد،

العلم ضياء للعقول و مركبة لتنوير الفكر و تحرير للشعوب من قيود الجهل والظلام، به ازدهرت الأمم و تطورت الشعوب.

- إن أول كلمة نزلت على النبي صلى الله عليه و سلم كانت "إقرأ " (إقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق، إقرأ و ربك الأكرم الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم)،
- و المقولة تقول (العلماء ورثة الأنبياء)
- و الشاعر أحمد شوقي يقول

(قم للمعلم و وفه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا)

فطلب العلم ليس له حدود، فبالعلم نرى و نتنفس، وبه نقيس قوتنا إقتصادياً، اجتماعياً، سياسياً وعسكرياً، كما يقول الرسول صلى الله عليه و سلم (أطلب العلم و لو في الصين) و معنى ذلك الجد و العمل و المثابرة و حتى السفر لمسافة طويلة جداً و بلغة أجنبية لطلب العلم و المعرفة.

- كيف نفسر التطور السريع لكل من اليابان، تايلندا، كوريا، ماليزيا، الهند و غيرها من الدول التي جعلت من العلم و المعرفة السبيل الوحيد للتطور و الازدهار لأن ليس لها خيار بسبب انعدام الموارد الطبيعية فيها؟!

- كيف نفسر ثمن الطن الواحد من الألمنيوم غير المعدل أو الخام بـ 600$ دولار أمريكي، و الطن المعدل بـ 2.800$ دولار أمريكي و يصل إلى 4.000 $ دولار أمريكي للطن إذا حول إلى أسلاك كهربائية ؟!

- أومثلاً 1% من مساحة الصحراء الجزائرية يمكنها أن تغطي كل احتياجات أوروبا من الطاقة الكهربائية إذا ما طورنا الطاقة الشمسية.

و الأمثلة عديدة و متنوعة

فتحول المعدن الخام إلى معدن معدل أو مشتق ليس بالصدفة، فبالعلم يتم ذلك، فالاستثمار في اقتصاد المعرفة L'Economie du Savoir أحسن بكثير من الاستثمار في الموارد الطبيعية، و يكون الأمثل إذا تصادفا كلاهما.

فما هي مشكلتنا؟

سيدي الرئيس،

قبل أن أطرح سؤالي أو أشارككم أو أعارضكم أود أن أستعين ببعض المواد التي جاءت في هذا المشروع. "مشروع القانون التوجيهي للتربية الوطنية".

المادة 02: «تكوين مواطن قادر على فهم العالم من حوله و التكيف معه والتأثير فيه و متفتح على الحضارة العالمية».

المادة 04: «تمكين التلميذ من التحكم في لغتين أجنبيتين على الأقل للتفتح على العالم باعتبار اللغات الأجنبية وسيلة للاطلاع على التوثيق و المبادلات مع الثقافات و الحضارات الأجنبية».

المادة05: «تكوين مواطن قادر على المبادرة و الإبداع و التكيف و تحمل المسؤولية في حياته الشخصية و المدنية و المهنية».

المواد 33 و 59: «يمنح التعليم باللغة العربية في جميع مستويات التربية سواء في المؤسسات العمومية أو الخاصة للتربية و التعليم».

فكيف يتم ذلك و النسبة الجامعية الكبيرة المتخرجة في السنوات العشر الأخيرة الماضية -و مع احتراماتي- لا يتقنون لا اللغة العربية و لا اللغة الفرنسية و لا حتى لغة أجنبية أخرى؟!

فالعلم و التكنولوجيا تطورت باللغة العالمية ألا و هي اللغة الإنجليزية، فالإحصائيات العالمية الأخيرة تشير أن:

1- كل العالم العربي قد نشر 202 بحث علمي

2- كل العالم الفرنسي نشر ما يقارب 9000 بحث علمي

3- بينما كل العالم الإنجليزي نشر أكثر من 120.000 بحث علمي

و كما تقول الآية (و فوق كل ذي علم عليم) و (هل يستوي الذين يعلمون واللذين لا يعلمون)، فكيف لا نحرر شعبنا للتعلم باللغات الأجنبية للمواد العلمية البحتة مثل: البيولوجيا، الرياضيات، الفيزياء، الكيمياء، الإعلام الآلي ...إلخ

فمثلاً في تركيا، هناك مدارس باللغة الإنجليزية، و مدارس باللغة الفرنسية ومدارس باللغة الألمانية و مدارس باللغة التركية و المواطن له حق الاختيار.

سيدي الرئيس،

أود أن أشير إلى بعض الملاحظات الأخرى:

المادة 15: «يتخذ قطاع التربية الوطنية كل إجراء من شأنه تيسير تكيف وإعادة إدماج التلاميذ المتمدرسين من الخارج العائدين إلى أرض الوطن من المسارات المدرسية الوطنية، و يمكن لقطاع التربية الوطنية أن يقوم بالتنسيق مع البعثات الدبلوماسية الوطنية في الخارج و بموافقة الدول المستقبلة بتعليم اللغة العربية و اللغة الأمازيغية و الثقافة الأصلية لأبناء الجالية الوطنية في المهجر».

وجود هذه المادة سائرة المفعول وراء البحر الأبيض المتوسط (فرنسا و أوروبا)، نتمنى أن تقطع المحيط الأطلسي ليكون لها دور فعال في حياة جاليتنا بالولايات المتحدة الأمريكية وكندا، و ذلك بإرسال معلمين أو أساتذة (ملحقين) لتعليم اللغة العربية و قواعد الدين الإسلامي الحنيف على مستوى السفارات و القنصليات.

و في الأخير و ليس آخراً و كما يقول الشاعر المتنبي:

(على قدر أهل العزم تأتي العزائم و تأتي على قدر الكرام المكارم)

(و تعظم في عين الصغير صغارها و تصغر في عين العظيم العظائم)

و في الأخير فإنني أشكر وزارة التربية و التعليم و الوزارات الأخرى المشاركة في تحسين و تطوير المنظومة التربوية لترقى إلى المستوى العالمي.

و السلام عليكم و رحمة الله تعالى و بركاته

و شكراً.